**المحاضرة الثامنة**

**الحـــوار**

يعتبر الحوار البناء واحدا من أهم أساليب التواصل اللفظي بين البشر، وأكثرها حضارة وتطورا، حيث يهدف هذا النوع من الحوار إلى إيصال الأفكار والتعبير عن وجهات النظر بصورة حضارية سلسة بعيدة كل البعد عن الفرض والسيطرة والهجومية.

**مفهوم الحوار:**

الحوار فن من فنون الكلام والمحادثة، وهو صيغة متقدمة من صيغ التواصل، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، فهو محادثة بين شخصين أو أكثر، بطريقة متكافئة في مسألة معينة، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب، إضافة إلى البعد عن المجادلات التي تؤدي إلى الخصومة بين الأطراف، والهدف من الحوار هو الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، ويكون الاعتماد في ذلك على الحجة والبرهان.

**أهمية الحوار:**

- للحوار أهمية كبيرة، فهو من وسائل الاتصال الفعالة في الوصول إلى الحقائق، وتقريب وجهات النظر، وكذا حل الخلافات والنزاعات.

- الحوار يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية، وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

- الحوار يعكس الواقع الحضاري والثقافي للأمم والشعوب، حيث نجد أن مرتبة الحوار وقيمته تعلو وفقا للقيمة الإنسانية لهذه الحضارة أو تلك.

- يسهم الحوار في توسيع العقل وتعميق مداركه، ذلك بالنظر في المسائل من جانبين أو أكثر، بدل النظر إليها من زاوية واحدة، وحصرها فيها على أساس أنها غير قابلة للنقاش.

**أهداف الحوار:**

الهدف الأصلي من الحوار هو إقامة الحجة، ودفع الشبهات، والآراء والأقوال الفاسدة، أما الأهداف الفرعية له فهي:

- تحقيق التفاهم والانفتاح على الغير، والتواصل معهم

- تمتين الروابط والعلاقات وتحقيق الثقة للتعاون والعمل المشترك بين الأفراد

- احترام الرأي الآخر وعدم النفور منه، أو التصدي له، فالتعددية موجودة في كل المجالات

- معالجة القضايا والمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر في مختلف مراحل حياته، بأسلوب علمي وراق وإيجابي.

**آداب الحوار ومهاراته**

للحوار آداب على المتحاورين التحلي بها، من أجل الوصول إلى الهدف منه، وهذه الآداب هي:

1**- إخلاص النية**: ويكون من خلال الاستعداد النفسي والعاطفي، والأهم من ذلك الاستعداد العلمي، للمواجهة من أجل الوصول إلى الحقيقة، وتقبل رأي الطرف الأخر، إن كانت حججه أقوى.

2- **الصدق:** إن اعتماد المحاور على صدق الكلام يكسبه قوة في محاورته، وهذا له بالغ الأثر في إقناع محاوره بصحة دعواه، وسلامة قضيته.

3- **الصبر**: ويقصد به الصبر على الطرف الآخر، وهو أربعة أنواع:

-الصبر على الحوار ومواصلته

- الصبر على الخصم سيء الخلق

- الصبر عند سخرية الخصم واستهزائه

- الصبر على شهوة النفس في الانتصار على الخصم

4**- الاحترام**: الحوار نوع من المحادثة، ولذلك ينبغي مبدئيا أن يلتزم كل طرف من الطرفين بمبادئ وآداب الحديث، من الإقبال نحو الطرف الآخر، وعدم مقاطعته، أو الاستهزاء به، وعدم الانشغال عنه، والمبالغة في إظهار الانفعالات وحركات الأيدي....

**مراحل الحوار:**

يمكن تلخيص مراحل الحوار فيما يلي:

أ- **مرحلة الافتتاح**: وهي بمثابة تمهيد، يتم فيه تحديد مشكلة النزاع، مع تحديد القواعد التي يجب أن يلتزم بها كلا الطرفين.

ب**- مرحلة المواجهة**: يتم في هذه المرحلة طرح كل التساؤلات والمشكلات العويصة التي على الحوار أن يدور حولها، وذلك بمواجهة أطراف الحديث بعضهم ببعض، لإبراز وجهات النظر الصحيحة.

**ج- مرحلة التدليل وإقامة الحجة**: وهذه المرحلة هي مرحلة الدفاع عن الرأي، بتقديم الحجج والبراهين والشواهد التي تهدف إلى تأكيد قولنا وتفنيد رأي الطرف الثاني.

د- **مرحلة الضم والإغلاق**: ينتظر في هذه المرحلة أن تتحقق الأهداف المتوخاة من الحوار، وذلك بالوصول إلى تأكيد رأي على حساب الرأي الآخر، أو إيجاد حل وسط وذلك بتقريب وجهات النظر حول الموضوع.